الأعظم وقد جربتني وعرفت أني أهل لذلك فإن كنت تعرفه فعلمني إياه قال فسكت ذو النون عني ولم يجبني بشيء وأوهمني أنه لعله يقول لي ويعلمني ثم سكت عني ستة أشهر فلما كان بعد ستة أسهر من يوم مسألتي إياه قال لي يا أبا يعقوب أليس تعرف فلانا صديقنا بالفسطاط الذي يجيئنا وسمى رجلا فقلت بلى قال فأخرج إلى من بيته طبقا فوقه مكبة مشدود بمنديل فقال لي أوصل هذا إلى من سميت لك بالفسطاط قال فأخذت الطبق الأدوية فإذا طبق خفيف يدل على أن ليس في جوفه شيء فلما بلغت الجسر الذي بين الفسطاط والجيزة قلت في نفسي ذو النون يوجه إلى رجل بهدية وهذا أرى طبقا خفيفا لأبصرن أي شيء فيه قال فحللت المنديل ورفعت المكبة فإذا فارة قد قفزت من الطبق فمرت قال فاغتظت وقلت إنما سخر بي ذو النون ولم يذهب وهمي إلى ما أراد في الوقت قال فجئت إليه وأنا مغضب فلما رآني تبسم وعرف القصة وقال يا مجنون ائتمنتك في فأرة فخنتني أئتمنك على اسم ا الأعظم قم عني فارتحل ولا أراك بعد هذا .

حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثني محمد بن أحمد الحذاء قال سمعت هارون بن عيسى البغدادي يقول حدثني أبي عن زرافة صاحب المتوكل قال لما انصرف ذون النون من عند أمير المؤمنين دخل علي ليودعني فقلت له اكتب لي دعوة ففعل فقربت إليه جام لوز ينج فقلت له كل من هذا فإنه يرزن الدماغ وينفع العقل فقال ينفعه غير هذا قلت وما ينفعه قال اتباع أمر ا والانتهاء عن نهيه أما علمت أن النبي A قال إنما العاقل من عقل عن ا أمره ونهيته فقلت أكرمني بأكله فقال أريد غير هذا قلت وأي شيء تريد فقال هذا لمن لا يعرف الحلو ولا يعرف أ له وإن أهل معرفة ا يتحذرون خلاف هذا اللوزينج قلت لا أظن أحدا في الدنيا يحسن أن يتخذ أجود من هذا وأن هذا من مطبخ أمير المؤمنين المتوكل على ا فقال أنا أصف لك لوزينج المتوكل على ا قلت هات أبوك قال خذ لباب مكنون محض طعام المعرفة واعجنه